المحاضرة 01: البحث العلمي.

تمهيد:

استطاع الانسان عبر تاريخه الطويل أن يصل الى مجموعة من المعارف من خلال الملاحظة و التجريب و القياس و قد مكنته هذه المعارف من مواجهة ظواهر الحياة و فهمها و بالتالي تجاوز و حل المشكلات التي تعترض حياته و لا تعتبر المعرفة علمية الا اذا اتبع الباحث منهجا علميا واضحا و هذا هو البحث العلمي.

1- تعريف البحث العلمي:

البحث هو التحري و التنقيب و التتبع و لتفتيش في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة و الوصول الى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية بغض اكتشاف معلمات جديدة حول الظواهر و تفسيرها و العمل المستمر على تطوير هذه المعلومات.

1-1 المنهج العلمي: هو الطريقة أو الأسلوب المتبع في البحث العلمي الذي يسلكه الباحث من أجل دراسة ظاهرة معينة قصد الوصول الى كشف حقيقة تطورها و البحث في حلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها. ينقسم المنهج العلمي الى منهج وصفي (يعتمد على الاستنتاج و الاستنباط من العام الى الخاص)، منهج مسحي (يعتمد على الاستقراء من الخاص الى العام)، منهج دراسة الحالة (يعتمد على التحليل و الاستدلال من الأكثر تعقيدا الى الأبسط) و المنهج التجريبي (الذي يعتمد على التجربة أي الاستدلال من الحقائق الميدانية المخبرية).

1-2 المعرفة العلمية:

هي فهم و ادراك لخصائص الظواهر المعينة، باستخدام منهج علمي معين، تتميز المعرفة العلمية بأنها متنامية باستمرار أي لا تكتفي بما تم تحصيله (التراكم العلمي).

2- معايير البحث العلمي:

2-1 الاطار المرجعي: أي تحديد حدود الدراية العلمية و يتم الانطلاق من تحديد الإشكالية، تحديد العينة المستهدفة، و من تم تحديد الأدوات و التقنيات المستخدمة.

2-2 توافق المعطيات: يشير الى العلاقة بين المتغيرات المختلفة المستخدمة ضمن اطار نظري معين، ينبغي أن تؤدي العلاقات بين المتغيرات الى تفسير الظاهرة و بالتالي تبسيط الواقع.

2-3 مبدأ التحقيق هو مبدأ هام في مجال الحث العلمي حيث أن نتائج البحث يجب أن تكون قابلة للتحقيق في ضوء احدى طرق المنهج العلمي.

2-4 الروح النقدية: هي البحث عن الموضوعية في طرق البحث المكتسبة فمن المهم أن تفحص النتائج فحصا دقيقا وفق للحقائق و النظريات.

3- مستويات البحث العلمي: يوجد ثلاثة مستويات و هي:

3-1 بحث قصير: الهدف منه هو تدريب الطالب استعمال المصادر و المراجع و كيفية جمع المعلومات و ترتيبها و تلخيصها بغرض تنمية معارفه كي يستوعب مقرر مادة معينة و البحث القصير يدخل ضمن التقييم المستمر للطالب، عدد صفحاته عموما من 15 الى 20 صفحة بالنسبة لبحوث الأعمال الإضافية، من 20 ال 50 بالنسبة لتقارير التربص و من 40 الى 70 بالنسبة للتقارير المرتبطة بالتخرج مثل مذكرة ليسانس.

3-2 بحث متوسط: هو فاتحة البحث العلمي، و لا يشترط أن يقدم الطالب مساهمة علمية في هذه المرحلة و يكتفي بالكشف عن قدراته و تمكنه من أدوات البحث و التحليل كمرحلة تمهيدية لتقديم المساهمة العلمية في مرحلة الدكتوراه و يشتمل البحث المتوسط على نفس المطلوب من البحث القصير الا أنه يضاف اليه تحليل المضمون واستنتاج النتائج و الأفق التي يمكن أن تضاف الى البحث و أن يستوفي الشروط المنهجية و عموما عدد صفحاته بين 60 و 90 صفحة بالنسبة لبحوث الماستر و 70-100 لبحوث الماجستير.

3-3 بحث طويل: هو شامل يتطلب فيه التميز، الحداثة و الأصالة. هو توثيق لعمل بحثي مستقل و يعد مساهمة علمية في مجال التخصص مثل بحوث الدكتوراه. عدد صفحاته يفوق المئة كمساهمة بحثية شخصية فعلية دون احتساب الاطار النظري و الملاحق و المراجع و الفهرس على عكس الطريقة التقليدية التي يقدر فيها عدد الصفحات بين 300 500 صفحة شاملا كل أجزاء الاطروحة.

3-4 منتجات البحث العلمي:

1- المقال العلمي: هو بحث ينشر في المجلات العلمية المتخصصة و المحكمة، المؤتمرات و الملتقيات العلمية المحكمة، الأعمال المطبوعة والمنشورة في شكل كتاب وقواعد المعطيات العلمية على النت بعد تقييم المقال من قبل لجان قراءة علمية و هو موجه الى جمهور متخصص فقط كالباحثين في المجال.

4-2 براءة الاختراع:

هي امتياز تمنحه الجهة المخولة بتسجيل براءة الاختراع بشكل رسم لباحث مبتكر لفكرة أصلية جديدة و نافعة، قابلة للتطبيق و لا تتعارض مع القيم و مبادئ الأخلاق لفترة زمنية محددة و تمنح قانونا الحق لصاحبها لمتابعة كل من يستخدمها دون اذن مسبق و له الحق في الانتفاع من تسويق استخدامها.

4-3 المذكرة: هي عمل علمي فردي، يتمحور حول دراسة ظاهرة معينة على المستوى الجزئي أو المستوى الكلي و الهدف منها هو التمكن من المعارف الأكاديمية التي حملها الطالب طيلة مشواره الدراسي و لا يتطلب منه التميز الحداثة و الاصالة، بل يكفي أن ينجز مذكرته بالصرامة العلمية لأنها هي المدخل للبحث العلمي. تعتبر الأطروحة نتاج عملي علمي أصيل و مميز و يكون الابتكار فيها مطلوبا بمعنى أنها تقدم إضافة جديدة تماما، تكون نتيجتها الاكتشاف لما لم يكن معروفا من قبل في موضوع معين، لأن أصل كلمة أطروحة هو ما يطرح لبحث لأول مرة و لم يكن متداولا من قبل لدى المجتمع العلمي.